اقوال المحامي في قضية ابي جلدة

دفاع الاستاذ حسن صدقي بك المرجاني

محامي الدفاع

— ٣ —

لنأت الآن الى شهادة البوليس محمود اسماعيل فنقول بالرغم عن انها شهادة اترك للمحكمة حق تقديرها واعطاءها ماتستحق من القيمة اقول ان هذا الشاهد قد اعترف بصراحة على ان القتل لم يحصل من اجل التهليج بل لان ابا جلدة قال انه يريد ان يقتل كل بوليس يراه في خدمة الحكومة فلو ارادت المحكمة ان تقتنع بان القاتل ابو جلده فيكون جرم القتل لايتفق مع الاتهام اي انه ليس من اجل اجراء وتسهيل لجرم آخر وهكذا قال ايضاً ابو دوله في افادته وكما قال ذلك سائر الشهود .

واما شهادات سائر الشهود فلا تستحق ان اتعرض للتناقض الذي فيها وهو تناقض ظاهر على يخفى على المحكمة ولكن هذا لا يمنعني من ان الفت نظر المحكمة الى امرين جوهريين وذلك اذا ارادت المحكمة ان تصدق الشهادات

١ — اعترف اكثر الشهود ان البوليس محمود اسماعيل هو الذي قال لهم ان القاتل هو ابو جلدة .

٢ — اجمعت شهادات الشهود بما فيها الشهادتين الرئيسيتين اي شهادة ابو دولة والبوليس ان العرميط كان على سفح الجبل بعيداً عن الحادث وانه قد سب ابو جلدة وانتهره حينما قتل البوليس العسلي وما دام ان النيابة سحبت المادة (٣) من القانون المعدل فلا يصح ان يعاقب حتى على فرض ان المحكمة صدقت وجوده بين افراد العصابة

اضف الى ذلك ان الشهود كلهم عدا البوليس لم يستطيعوا ان يتعرفوا على صورة العرميط ولم يخرجه احد من الشهود من طابور التشخيص . فلو كان ابي جلدة هو القاتل وكان العرميط معه لكان

واما التنخيص فلا اعتمد بان محكمة كمحكمتكم الموقرة تتشكل من قضاة نزيهين عادلين يعطون اية اهمية لذلك التشخيص بعد ان انتشرت صورة المتهمين في الشرق والغرب واذاعت دائرة الامن العام عنهما الاخبار والمكافآت ونشرت صورهما في المدن والقرى فان هذا النشر وحده يكفي لاي انسان بل لاي طفل ان يتعرف على المتهمين وخرجهما من مئات من الناس بعد ان اصبحت صورة كل منهم مطبوعة في مخيلة كل انسان

انني لا استطيع ان اختم دفاعي قبل أن اقول كلمة هامة القي بها امام وجدانكم الطاهر ايها القضاة وارجو منكم باسم العدالة ان تعطوها ما تستحق من العناية .

يجب على المحكمة ان لا تتأثر بما كان ينشر في الجرائد عن هذين المتهمين من الاخبار المبالغ فيها فلقد بالغت الصحف في نشر الاخبار عنهما حتى لم تتأخر عن ان تمنح احدهما لقب الملك والثاني لقب الوزير وحتى ما كان يصدر عدداً من الاعداد الجرائد الا طافحة بالاخبار المختلفة عنهما وحتى كانت الصحافة تعزو كل جرم او حادث اقترف في فلسطين الى المتهمين وحتى اصبحت الامهات تخيف اولادها باسم ابي جلدة والعرميط ويكفي ان اقول بان مجرد منادات باعة الجرائد باخبار ابي جلدة والعرميط كان يكفي لرواج تلك الجريدة . وهذا الرواج كان اكبر مشجع للجرائد لتنشر عن المتهمين كل ما يبعث به اليها مخابرها دون تروٍ او تمحيص فارجو المحكمة ان تترك كل هذه الاعتبارات جانباً وتنظر الى القضية بعين العدالة

اينها المحكمة قد يكون المتهمين بعين النيابة من اكبر المجرمين القتلة وقد

الارض الطبيعيون ! وكذلك سائر الحروب . على ان من حق الضعيف ان يدافع عن حقه ولا يقيم لحضارة القوي وعظمته وزناً . لان الفضل في كل ذلك للانسانية وعليها . ولعمر الحق انه لمن المحزن ان يكون مدرسو المبادىء القومية من كبار دعاة الملكية كالورد (بيقربروك) — وسائر مثيري الحروب — والقيصر وهتلر . فهم الذين ينزعون الرحمة من قلوب شعوبهم لمن يقع تحت حكمهم او معاملتهم من سائر الشعوب ، التي لم تخلق الا ليسخرها الله في جعل الانكليز ، او الفرنسيس ، او الالمان ، او الاميركان — خير واعظم واقوى امة تحت السماء !

وهنا لنا بعض العذر في توحيد وتحديد الرسوم الجمركية التي هي نوع من ضمان السلام ، اذ ان خير ما نصنع هو ان نمنع عن البلاد العظمى واردات البلاد المستضعفة ، بناء على القاعدة الفكرية التي تقوم عليها نظرية : ان كل بلاد يجب ان تكون مستقلة الذات تخلق لنفسها من نفسها مرافقها وتعتمد على نفسها بغذائها ، وهكذا حتى لا يبقى لاية دولة اي مسوغ لاستعباد المستضعفين في الارض واستغلال العلم لتضخيم الجسم ! وسائر الحجج الواهية الاخرى

ولقد حلل المستر (ريتشارد كوبين) الاقتصادي الكبير ، ذلك بقوله المأثور : « كلما قلت العلاقات بين الحكومات اشتدت اواصر الود بين الشعوب » وكان يعتقد ان معالجة الافراد هي مصالح الامم ، ومصالح الامم مفروضة على الامم

ومع ذلك يزعمون !

اتركونا وشأننا أيها

نريد تنظيم امتنا في

اطلعنا على نص خطبتين آتيتين من المانيا احدهما التي القاها المستشار هتلر وقال فيها ان المانيا تطلب بكل ما لديها من قوة السلام . ولدينا برنامج داخلي ضخم نرغب في تنفيذه وهذه الرغبة تحملنا على خطب ود صداقة الشعوب الاخرى ، ومحتم علينا بذل الجهود لديها ان تدعنا وشأننا قليلا ، ونستطيع ان نجيب الاجنبي الذي يسألنا ماذا تريدون ؟ اننا نريد في الداخل كل شيء وفي الخارج نرجوهم ان تتركونا بسلام ، كل من يقرأ هذه العبارات الجميلة يشتم منها رائحة الاخلاص ويدرك ان المانيا غير ميالة الى اثارة حرب عالمية ثانية وان هذا ليس من مصلحتها في شيء . ولكنها مع ذلك لم تعدل عن جاهها القديم الا وهو الاستيلاء على العالم بصفتها من الشعوب المختارة التي يحق لها ان تملي ارادتها وتفرض شرائعها على الامم . فهل تمسكها بهذه الروح لا يؤدي بها حتماً الى حرب ضروس تهلك الحرث والنسل . لا شك انها خائضة

رسالة قلقيلية

عارف عزون

جاءنا شكوى مرة من احد شباب عزون نيابة عن اهل قريته . يشكو فيها تقصير ادارة النافعة عن تكملة بقية طريق قلقيلية — عزون — نابلس — ويتساءل لماذا تهمل حكومة فلسطين مصلحة القرى العربية وعدم الالتفات اليها حق الضروريات ، وقد وقع اهالي عزون عرائض بتاريخ ١٢ - ٦ - ١٩٣٤ لفخامة المندوب السامي صديق الفلاح ونصيره ونسخة أخرى منها لحاكم المقاطعة